الغواصة التجارية

ديتشلند

كثر حديث الناس هذه الايام بالغواصة التجارية الالمانية « ديتشلند » التي سافرت الى اميركا من مدينة برمين الالمانية وعادت اليها سالمة دون ان يمسها اذي فرأينا ان نجمل حكايتها بما يلي

خطر لبعض دوائر الملاحة الالمانية منذ بضعة اشهر ان تبني غواصات تجارية كبيرة تنقل بعض البضائع الخفيفة الحمل الغالية الثمن بين المانيا والخارج بعد ما سدّت اساطيل الحلفاء مسالك البحر في وجه المانيا . فتألفت شركة في مدينة برمين لهذا الغرض وشرعت في بناء بضع غواصات فكانت الغواصة « ديتشلند » اول ما كمل منها . فخرجت من برمين في ١٤ يونيو الماضي تحمل حملاً خفيفاً غالي الثمن من الاصباغ وسائر المواد الكيماوية وامّت اولاً جزيرة هليجولند المتاخمة للساحل الالماني في البحر الشمالي . فبقيت فيها تسعة ايام وغرضها من ذلك كما قال ربانها تضليل الحلفاء بنيا لو كانوا قد درروا بسفرها وزمانه والمكان الذي لقصده . وكان فيها ثمانية ضباط و ٢١ بحريًّا واسم ربانها كونيج

وكان امامها طريقان للسفر طريق بحر المانش الفاصل بين انكلترا وفرنسا وطريق اطول منهُ وهو ان تسير حذاء ساحل انكلترا واسكتلندا الشرقي ثم تعطف غربًا دائرةً حول شمال اسكتلندا فاختارت الثاني دون الاول لكثرة الشراك المنصوبة في بحر المانش لاقتناص الغواصات ولان سفن خفر السواحل مبثوثة في جوانبهِ رصداً للاعداء

خرجت من جزيرة هليجولند في اليوم الموعود وكان معظم سيرها في مياه البحر الشمالي تحت الماء اي انها قطعت تسعين ميلاً وهي غائصة في الماء لكثرة العيون والرقباء هناك . وكانت اذا رأت سفينة واشتبهت فيها غاصت ولم يبقَ منها فوق الماء غير عينيها . او غاصت بعينيها اذا رأت ان بقاءهما فوق الماء يرشد اعداءها الى مكانها . واتفق لها مرة ان غاصت الى قعر اليمّ حيث بقيت بضع ساعات لاشتداد الخطر حولها

ولما خرجت من حدود البحر الشمالي قلّ الخطر كثيراً فاجتازت الاتلانتيكي على الماء ولم تغص فيهِ مطلقاً . ولكنها لما بلغت رؤوس فرجينيا غاصت في الماء بضع ساعات اذ رأت سفينتين ارتابت فيهما حتى اذا غابتا عن الابصار عادت فطفت على سطح البحر وبلغت ميناء بلطيمور باميركا سالمة في ٩ يوليو اي بعد ١٦ يوماً على خروجها من هليجولند قطعت فيها

٣٨٠٠ ميل . وقد جاء بعد ذلك انها اقامت في مياه اميركا مدة قصيرة لا تتجاوز اسبوعين وبعد ان انزلت « شحنها » واخذت غيرهُ عادت من حيث اتت وسفن الحلفاء التي تبعتها من اوربا ترتدّ على آثارها قصصاً فلم تهتدِ اليها ولا وقفت لها على خبر حتى جاءت الانباء بانها بلغت بريمن آمنة

والبحث في تركيبها فنقول : ان باطنها يشبه في شكلهِ السيجار اي انهُ اسطواني طول قطرهِ في وسطهِ ٢٠ قدماً وهو مغلف بغلاف خارجي خفيف كثير الثقوب لدخول ماء البحر وخروجهِ ومقسوم الى خمسة اقسام او خمس غرف مستقلة بينها حواجز لا ينفذها الماء . فالغرفة الاولى في المقدم وفيها سلاسل المرساة والروافع الكهربائية لرفع المرساة وانزالها ومؤونة البحرية وبعض الشحن . والثانية تليها وهي تملأ شحناً . والثالثة اكبر الغرف وفيها يقيم الضباط والبحرية وعند طرفها الخلفي برج الغواصة ومنهُ يصعد الى ظهرها . والرابعة تملأ شحناً . والخامسة تحوي الآلات المحركة التي تسيّر الغواصة والبطريات الكهربائية موضوعة في قعر الغواصة تحت الغرفة الثالثة . ويوصل الغرف بعضها ببعض دهليز عرضهُ ٢ قدم وعلوهُ ٦ أقدام

اما طول الغواصة فنحو ٣١٥ قدماً وعرضها ٣٠ قدماً وارتفاع غاطسها ٢٠ قدماً . وسرعتها على سطح الماء من ١٢ الى ١٣ ميلاً بحرياً وتحت الماء ٧ اميال وتفريغها الف طن وتحمل ما زنتهُ ٧٠٠ طن

ولها عينان (برسكوب) واحدة في مقدم البرج وثانية اكبر منها في مقدمهِ ايضاً الى يمينها . ومن غريب ما تحويهِ ساريان من الفولاذ يطويان و ينشران حسب المرام وعلو الواحد منهما ٥٠ قدماً وهما خاصان بارسال الرسائل اللاسلكية وقبولها . على ان في الامامي منهما شرفة للرصد والاستكشاف

ويظهر باقل نظر ان لا فائدة تجارية من هذه الغواصة في زمن الحرب يتهددها الخطر من كل ناحية فاذا سلمت مرة لا تسلم اخرى . ولو كان عدد الغواصات التي من نوعها عشراً لما سلم منها خمس في السفرة الواحدة ولفقدت كلها في سفرتين او ثلاث وغاية ما يستفاد منها في زمن الحرب انها قد تجلب ما تمسُّ الحاجة اليهِ من بعض المواد ولو بثمن فاحش لكثرة ما يغرق منها . واما في زمن السلم فلا فائدة منها مطلقاً لان المسافة بين اوربا واميركا تقطع في خمسة ايام او ستة واجرة السفر والنقل رخيصة جداً فلا يحتمل ان يسافر الناس في غواصة كثيرة التعرض للغرق ولا ان يرسلوا بضائعهم فيها فيكاد صنعها يكون من قبيل العبث

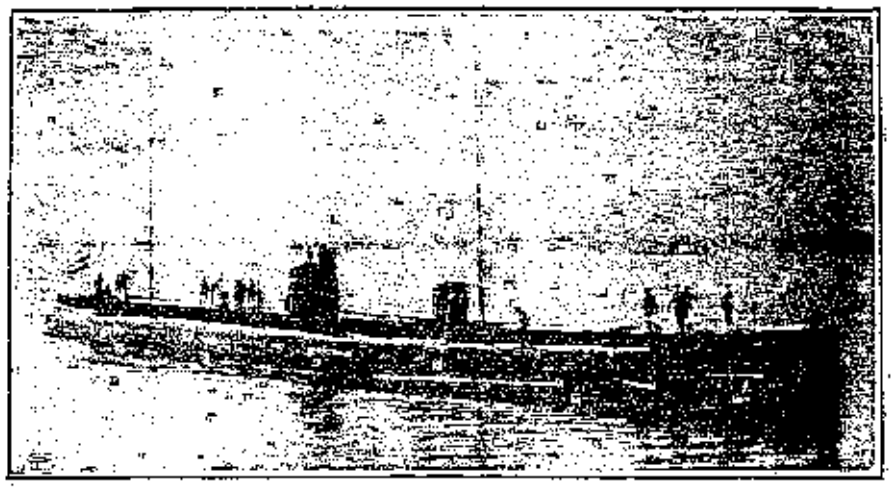

صورة الغواصة دشتند

صورة جزء منها مكبراً

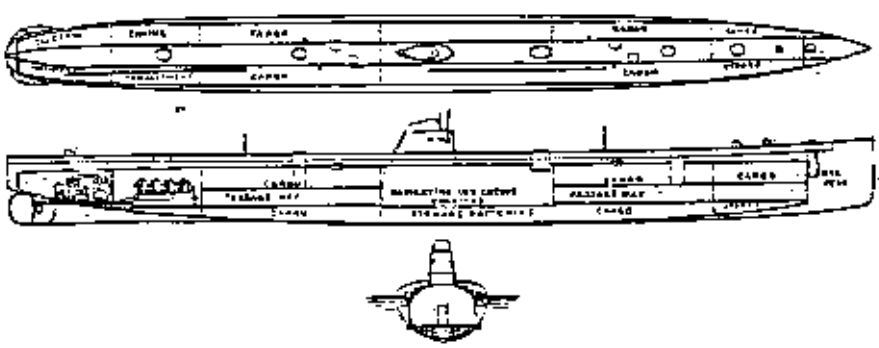

صورة قسمها وصورتها لو قطعت طولاً ولو قطعت عرضاً

مقتطف أكتوبر ١٩١٦

(١) ص الصفحة ٣٤٨